الخوارج الجدد

في القرن الواحد والعشرين

م. د. محمود جاسم معيدي العيساوي
كلية الامام الاعظم رحمه الله الجامعة
قسم الدعوة والخطابة والفكر

وزارة التعليم العالي والبحث العلمي-الجامعة العراقية
كلية التربية للبنات

ملخص البحث

الخوارج من الفرق الضالة التي ابتلي المسلمون بهم على مر التاريخ، وما زالوا يظهرون حتى يخرج آخرهم مع الدجال كما أخبر النبي ﷺ، وكان أول ظهورهم بعد أن خرج اثنا عشر ألف رجل من جيش علي رضي الله عنه يرفضون فكرة التحكيم بينه، وبين معاوية رضي الله عنه، وكان ذلك في طريق عودتهم من معركة صفين إلى العراق، وصاحوا قائلين: "لا حكم إلا لله"، وما كان من علي إلا أن علق على عبارتهم تلك قائلا: "إنها كلمة حق يراد بها باطل".

وليست الخوارج فرقة واحدة، وإنما تفرقت إلى فرق شتى من أهمها المُحَكِّمَة الأولى، والأزارقة، والإباضية، والنجدات، وقد سُمِّيت الخوارج بأسماء مختلفة منها النواصب، والحرورية، والمارقة، والشراة، ومن أبرز معتقدات الخوارج تكفير علي، وعثمان، وأبي موسى، وعمرو بن العاص رضي الله عنهم، وأصحاب الجمل، وكل من قبل بالتحكيم، ووجوب عزل الإمام إذا ظلم، ولو بالقتال، وتكفير مرتكب الكبيرة.

والراجح أن الخوارج من فرق المسلمين لعدم تكفير الصحابة رضي الله عنهم لهم، وأن لهم تأويلا، وشبهة في آرائهم تمنع من القول بتكفيرهم.

ABSTRACT

Praise be to Allah, the Lord of the Worlds, and prayers and peace be upon our master Muhammad, the faithful, his family and companions, and those who followed them with charity to the Day of Judgment.

Al-Khawarij is one of the misguided groups that have been plagued by Muslims throughout history, and they continue to appear until the last of them comes out with the Dajjaal as the Prophet (peace and blessings of Allaah be upon him) was told. Their first appearance was after twelve thousand men of Ali's army refused to accept the idea of arbitration between him and Mu'awiyah. On the way back from the Battle of Safin to Iraq, and shouted, saying: "There is no rule except for God," and I had to comment on their phrase that saying: "It is a right word meant by false."

The Kharijites are named after one group, but divided into different groups, the most important of which is the First Court, the Azharis, the Ibadi, □, and owners of sentences, and all before by arbitration, and the need to isolate the imam if wronged, even fighting, and expiation of the perpetrators of the large.

It is more likely that the Kharijites of the Muslim sects for not expiating the companions □ them, and that they have a meaning, and a suspicion in their views prevent them from saying Tkfirhm.

المقدمة

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على سيدنا محمد الأمين وعلى آله وصحبه أجمعين ومن تبعهم بإحسان إلى يوم الدين، وبعد:

فالخوارج من الفرق الضالة التي ابتلي المسلمون بهم على مر التاريخ، وما زالوا يظهرون حتى يخرج آخرهم مع الدجال كما أخبر النبي ﷺ، وكان أول ظهورهم بعد أن خرج اثنا عشر ألف رجل من جيش علي رضي الله عنه يرفضون فكرة التحكيم بينه، وبين معاوية رضي الله عنه، وكان ذلك في طريق عودتهم من معركة صفين إلى العراق، وصاحوا قائلين: "لا حكم إلا لله"، وما كان من علي إلا أن علق على عبارتهم تلك قائلا: "إنها كلمة حق يراد بها باطل".

وقد تفرقت الخوارج إلى فرق شتى من أهمها المُحَكِّمَة الأولى: وقد كانوا مع علي رضي الله عنه في صفين، ولكن لما رفع جيش معاوية رضي الله عنه المصاحف، أجبروا علياً رضي الله عنه على إيقاف القتال ثم لم يرضوا بحكم الحكمين وانشقوا، والأزارقة: وهم أشد الخوارج جرأة وقتالاً، سيطروا فترة من الزمن على اليمامة، وعمان، والأهواز، والإباضية: أتباع عبد الله بن إباض المُرِّي التميمي، وكان ألين الخوارج قولاً، وأكثرهم مسالمة، والنجدات: أتباع نجدة بن عامر الحنفي، الذي استولى على اليمامة، وتسمَّى بأمير المؤمنين، ثم بسط سلطته على البحرين، وذي المجاز.

وقد سميت الخوارج بأسماء مختلفة منها النواصب: وسموا بذلك لأنهم حاربوا عليا رضي الله عنه، وناصبوه العداء، والحرورية: وسموا بذلك لأنهم لما خرجوا على علي رضي الله عنه، اتجهوا إلى قرية حَرُوراء، وجعلوها مركزاً لتحركاتهم، والمارقة: أخذا من حديث النبي ﷺ: "يمرقون من الدين كما يمرق السهم من الرمية"، والشراة: لأنهم باعوا أنفسهم لله تعالى بزعمهم.

وبحثنا هذا يهدف إلى دراسة الخوارج تعريفا ونشأة وتاريخا، كما يسلط الضوء على الخوارج الجدد الذين عاثوا في عراقنا الحبيب فسادا.

ولأجل الوصول إلى هدف البحث، فقد قُسِّم على ثلاثة مباحث رئيسة، هي:

المبحث الأول: وقد جاء بعنوان: (تعريف الخوارج وفرقهم وبعض تسمياتهم)، وقد تناولنا في هذا المبحث تعريف الخوارج، وبيان فرقهم، والحديث عن بعض تسمياتهم وسبب تلك التسميات.

المبحث الثاني: وقد جاء بعنوان: (نشأتهم وتاريخهم وبعض عقائدهم)، وقد تناولنا فيه الحديث عن نشأة الخوارج وتاريخهم، كما سلطنا الضوء على بعض عقائدهم.

المبحث الثالث: وقد جاء بعنوان: (الخوارج الجدد في القرن الواحد والعشرين)، وتحدثنا فيه عن وجود الخوارج في عصرنا الحاضر والأدلة على ذلك من السنة النبوية، ثم تكلمنا عن مطابقة صفات الخوارج الواردة في السنة على خوارج العصر.

وختاماً: نرجو أن تكون هذه الدراسة قد أعطت الموضوع حقّه، وأن يفيد منه الباحثون مثلما

أفاد البحث من غيره.

المبحث الأول:
تعريف الخوارج وفرقهم وبعض تسمياتهم:

المطلب الأول: الخوارج لغة واصطلاحا:

أولا: الخوارج لغة:

الخوارج: جمع تكسير لخارجة؛ لأن فواعل جمع فاعلة، أو فاعل غير عاقل[1]، والخروج، مصدر من: خرج، وهو نقيض الدخول، وخارج كل شيء ظاهره، يقال: خرجت خوارج فلان: إذا ظهرت نجابته، والخارجي: كل ما فاق جنسه ونظائره، والخارجي: من يسود بنفسه من غير أن يكون له قديم، ومنه قول الشاعر:

أبــا مــروان لسـت بخارجي
ولـيـس قـديـم مجـدك بانتحال

ويقال للسحاب أول ما ينشأ: ما أحسن خروجه، وخرج فلان في العلم والصناعة: إذا نبغ[2].

ثانيا: الخوارج اصطلاحا:

اختلفت الآراء في تحديد إطار للخوارج تبعا للاختلاف في صفاتهم وأفكارهم وخصائصهم، حيث يضع البعض تعريفا عاما، مثل الشهرستاني، حيث يعرفهم قائلا: ((كل من خرج على الإمام الحق الذي اتفقت الجماعة عليه يسمى خارجيا، سواء كان الخروج في أيام الصحابة على الأئمة الراشدين، أو كان بعدهم على التابعين بإحسان، والأئمة في كل زمان))[3].

وهذا تعريف عام، يشمل الفرقة التاريخية المعروفة، ويشمل غيرها من الفرق الأخرى التي تشترك معهم في الخروج على الإمام، وبعضهم جعل للفرقة تعريفا خاصا بها، وقاصرا عليها، فهم ((الذين خرجوا على الإمام علي في حروراء، ومن نشأ منهم بعد ذلك))[4].

وهذا تعريف خاص بالفرقة التي خرجت على الإمام علي رضي الله عنه، ويضم إليها ما تفرع، ونشأ عنها من انقسامات تاريخية مشهورة.

لذلك فإن ابن حجر العسقلاني عمم تعريف الخوارج، لكنه جعل للمصطلح أقساما، فقال: ((وهم قسمان، الأول: من تقدموا من أهل النهروان،

(١) ينظر: شرح ابن عقيل على ألفية ابن مالك: عبد الله بن عبد الرحمن العقيلي المصري، (ت: ٧٦٩هـ)، دار التراث القاهرة، ط٢٠، ١٤٠٠هـ - ١٩٨٠م: (٤/ ١٣١).

(٢) ينظر: لسان العرب: جمال الدين بن منظور، دار صادر - بيروت، ط١، ١٤١٠هـ - ١٩٩٠م: (٢/ ٢٤٩-٢٥٠)؛ القاموس المحيط: محمد بن يعقوب الفيروزبادي، الهيئة المصرية العامة للكتاب، ١٣٩٧هـ - ١٩٧٧م: (١/ ١٨٣)؛ أساس البلاغة: محمود بن عمر الزمخشري، (ت: ٥٣٨هـ)، الهيئة المصرية العامة للكتاب، ط٣، ١٩٨٥م: (١/ ٢٢٢).

(٣) الملل والنحل: محمد بن عبد الكريم الشهرستاني، تحقيق: أحمد فهمي، دار الكتب العلمية - بيروت: (١/ ١٠٥).

(٤) دائرة المعارف الإسلامية: أصدرها بالعربية: أحمد الشنتناوي، وإبراهيم زكي خورشيد، وعبد الحميد يونس، راجعها من قبل وزارة المعارف: الدكتور محمد مهدي علام: (٨/ ٤٧٠).

الثاني: من خرج في طلب الملك لا للدعاء إلى معتقده، وهم على قسمين أيضا: قسم خرجوا غضبا للدين من أجل جور الولاة وترك عملهم بالسنة النبوية، فهؤلاء أهل الحق، ومنهم الحسين بن علي، وأهل المدينة في الحرة، والقراء الذين خرجوا على الحجاج، وقسم خرجوا لطلب الملك فقط، سواء كانت فيهم شبهة أم لا، وهم البغاة))[1].

وعلى هذا فيمكننا أن نقول إن النظرة للتعريف لها وجهتان، الأولى: وجهة لغوية، وتشمل كل من خرج على الإمام قديما وحديثا، ونظرة تاريخية: تشمل الفرقة المعروفة التي خرجت على الإمام علي رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ وحدثت لها تلك الانقسامات المشهورة؛ لكن ليس هناك انفكاك بين النظرة التاريخية، والنظرة اللغوية، لأن كل من يطلق عليه لفظ الخوارج باعتبار المعنى اللغوي، إنما ينظر إليه باعتباره يحمل أفكار الفرقة المعروفة، حتى أن من كتب عن أصحاب هذا الفكر في العصر الحاضر إنما سماهم الخوارج، وعليه فإن معاني هذا المصطلح متصلة، ولا انفكاك بينها[2].

المطلب الثاني: فرق الخوارج:

ومن أهم هذه الفرق:

أولاً: المُحَكِّمَة الأولى: وهؤلاء كانوا مع علي بن أبي طالب رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ في صفين، ولكن لما رفع جيش معاوية المصاحف، أجبروا علياً رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ على إيقاف القتال، وكان على رأسهم الأشعث بن قيس، فأوقف القتال، وقبل بالتحكيم، فلما كان التحكيم، قالوا لعلي رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ: كيف تحكِّم الرجال ؟ لا حكم إلا لله، ثم خرجوا عليه وكفَّروه، وانحازوا إلى قرية حروراء، وكانوا خلقاً كثيراً، فحاورهم علي بن أبي طالب، وابن عباس رضي الله عنهما، فرجع كثيرون، وأصر أربعة آلاف منهم على الخروج، وقتلوا الصحابي عبد الله بن خباب بن الأرت وزوجته، فلما بلغ ذلك علي بن أبي طالب أرسل إليهم ليخرجوا القتلة، فأبوا، وتوعدوه بالقتل، وكان على رأسهم: عبد الله بن وهب الراسبي، وحرقوص بن زهير (ذو الثدية)، فقاتلهم في النهروان، فقتلوا جميعاً، ولم يسلم إلا تسعة منهم[3].

ثانياً: الأزارقة: وهم أتباع نافع بن الأزرق الحَنَفي، وانضم إليه قطري بن الفجاءة، خرج أيام عبد الله بن الزبير a، وهم أشد الخوارج جرأة وقتالاً سيطروا على اليمامة، وعمان، والأهواز، هزموا ثلاثة جيوش وجّه بها أمير البصرة، ولكن عبد الله بن الزبير رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أمر المهلب بن أبي صفرة بمحاربتهم،

(١) فتح الباري بشرح صحيح البخاري: أحمد بن حجر العسقلاني، دار الريان للتراث، ط١، ١٤٠٧هـ - ١٩٨٧م: (١٢/ ٢٩٨).

(٢) ينظر: أثر آراء الخوارج في الفكر الاسلامي المعاصر: عبد التواب محمد عثمان، دار المحدثين - القاهرة، ط١، ٢٠٠٣م: (ص٤٤-٤٥).

(٣) ينظر: معجم البدع: رائد بن صبري بن أبي علفة، دار العاصمة لِلنَّشْرِ وَالتَّوزيع، ط١، ١٤١٧هـ - ١٩٩٦م: (ص٤٧٥).

فتمكن من هزيمتهم، وقتل أميرين من أمرائهم، كما نجح في إثارة الفتن، والافتراق داخل معسكر قطري بن الفجاءة، حاربهم هو، وابنه يزيد، فهزمهم، ولكن قطري لم يقتل إلا زمن الحجاج[1].

ثالثاً: الإباضية: وهم أتباع عبد الله بن إباض المُرِّي التميمي، كان مع نافع بن الأزرق، ولكن لم يخرج معه من البصرة، وعرف عنه أنه كان ألين الخوارج قولاً، وأكثرهم مسالمة، وبقي على هذه الحال إلى زمن مروان بن محمد آخر خلفاء بني أمية، ثم خرج، فأرسل له مروان جيشاً قضى عليه[2].

رابعاً: النجدات: أتباع نجدة بن عامر الحنفي، خرج من مكة متمرداً على عبد الله بن الزبير رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ مع شيعته إلى اليمامة فاستولى عليها، وتسمَّى بأمير المؤمنين، ثم بسط سلطته على البحرين، وذي المجاز، وقتل خلقاً كثيراً بها، وبالقطيف، وأراد أن يستولي على عمان، فلم يقدر على ذلك، وهم بغزو المدينة المنورة، فبلغه أن عبد الله بن عمر رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، وأهل المدينة يتأهبون لقتالهم، فرجع إلى الطائف، واستولى عليها، ثم اختلف عليه أصحابه، فخلعوه، وبايعوا أبا فديك، فهرب نجدة، واختفى، ولكنهم عثروا عليه، فقتلوه، وكان ذلك سنة ٦٩، أو ٧٢هـ[3].

وهناك فرق أخرى للخوارج هم: الصفرية، العجاردة، الثعالبة تركنا الحديث عنهم خشية الإطالة.

المطلب الثالث:
بعض تسمياتهم:

يطلق على الخوارج عدة أسماء منها:

١- النواصب: وسموا بذلك لأنهم حاربوا علي بن أبي طالب رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، وناصبوه العداء[4].

٢- الحرورية: وسموا بذلك لأنهم لما خرجوا على عليّ بن أبي طالب رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، اتجهوا إلى قرية حَرُوراء، وجعلوها مركزاً لتحركاتهم[5].

٣- المارقة: وهو من قولهم: مرق السهم من الرمية: أي: خرج من الجانب الآخر، والمروق: الخروج من شيء من غير مدخله، والمارقة: الذين مرقوا من الدين لغلوهم فيه[6]، وسموا بذلك أخذا

(١) ينظر: لوائح الأنوار السنية ولواقح الأفكار السنية: محمد بن أحمد السفاريني، (ت: ١١٨٨هـ)، تحقيق: عبد الله بن محمد البصيري، مكتبة الرشد - الرياض، ط١، ١٤١٥هـ - ١٩٩٤م: (٢/ ٣٢٥ وما بعدها).

(٢) ينظر: التبصير في الدين وتمييز الفرقة الناجية عن الفرق الهالكين: طاهر بن محمد الأسفراييني، (ت: ٤٧١هـ)، تحقيق: كمال يوسف الحوت، عالم الكتب - لبنان، ط١، ١٤٠٣هـ - ١٩٨٣م: (ص٥٨)؛ الموسوعة الميسرة في الأديان والمذاهب والأحزاب المعاصرة: تاليف الندوة العالمية للشباب الإسلامي، إشراف وتخطيط ومراجعة: د. مانع بن حماد الجهني، دار الندوة العالمية للطباعة والنشر، ط٤، ١٤٢٠هـ: (١/ ٥٨ وما بعدها).

(٣) ينظر: التبصير في الدين وتمييز الفرقة الناجية عن الفرق الهالكين: (ص٥٢-٥٣).

(٤) ينظر: لسان العرب: (١/ ٧٦٢)؛ أساس البلاغة: (٢/ ٤٤٦).

(٥) ينظر: مقالات الإسلاميين للأشعري: (١/ ١١١)؛ الملل والنحل للشهرستاني: (١/ ١٠٧).

(٦) ينظر: مقالات الإسلاميين للأشعري: (١/ ١١١)؛ لسان العرب: (١٠/ ٣٤١)، أساس البلاغة: (٢/ ٣٨٠).

من حديث النبي ﷺ: ((يمرقون من الدين كما يمرق السهم من الرمية))[1].

٤- الشراة: وهو جمع شار، وهذا الاسم ينظر له الخوارج على أنه مدح، فيرون أن الشاري اسم فاعل من الشراء، لأنهم باعوا أنفسهم لله تعالى، وقيل: سموا بذلك لقولهم: إنا شرينا أنفسنا في طاعة الله، أي بعناها بالجنة[2]، ويتمسكون بالآية الكريمة: ﴿ وَمِنَ ٱلنَّاسِ مَن يَشْرِى نَفْسَهُ ٱبْتِغَآءَ مَرْضَاتِ ٱللَّهِ ۗ وَٱللَّهُ رَءُوفٌۢ بِٱلْعِبَادِ ﴾[3].

المبحث الثاني: نشأتهم، وتاريخهم، وبعض عقائدهم:

المطلب الأول: نشأتهم وتاريخهم:

بعد انهزام جيش معاوية رضي الله عنه امام جيش علي رضي الله عنه وقبل أن يهزم معاوية رضي الله عنه أمر عمرو بن العاص رضي الله عنه الجيش برفع المصاحف على أسنة الرماح، ثم طلبوا التحكيم لكتاب الله عز وجل، شعر علي رضي الله عنه أن هذه خدعة، فأمر بمواصلة القتال إلا أن معظم جيشه رفض مواصلة القتال احتراماً للقرآن، فقبل علي رضي الله عنه التحكيم رغبة في حقن الدماء رغم انتصار جيشه، وبعد توقف القتال، مثل أبو موسى الأشعري رضي الله عنه عليا، وعمرو بن العاص معاوية، وبعد التحاكم، والاتفاق على بعض الشروط، خرج إثنا عشر ألف رجل من جيش علي يرفضون فكرة التحكيم بينه وبين معاوية وكان ذلك في طريق عودتهم إلى العراق، وصاحوا قائلين: "لا حكم إلا لله"، ومن هنا أُطلق عليهم "المُحَكِّمة"، وما كان من علي إلا أن علق على عبارتهم تلك قائلا: "إنها كلمة حق يراد بها باطل"، وكان من نتائج اجتماع الحكمين تضعيف لشرعية علي، وتعزيز لموقف معاوية، فازداد المُحَكِّمة يقينا بسلامة موقفهم، وطالبوا عليا برفض التحكيم، ونتائجة، والتحلل من شروطها، والنهوض لقتال معاوية؛ لكن عليا رضي الله عنه رفض ذلك قائلا: "ويحكم! أبعد الرضا، والعهد والميثاق أرجع؟ أبعد أن كتبناه ننقضه؟ إن هذا لا يحل"، وهنا انشق المُحَكِّمة عن علي واختاروا لهم عبد الله بن وهب الراسبي أميرا[4].

المطلب الثاني: بعض عقائدهم:

من أبرز معتقدات الخوارج ما يأتي:

١- تكفير علي رضي الله عنه لأنه حكم الرجال في كتاب الله، وكانوا يتنادون بينهم: "لا حكم إلا لله"[5].

(١) الجامع المسند الصحيح المختصر من أمور رسول الله ﷺ وسننه وأيامه: محمد بن إسماعيل البخاري، تحقيق: محمد زهير بن ناصر، دار طوق النجاة، ط١، ١٤٢٢هـ: كِتَاب الْجُمُعَةِ، بَابُ مَنْ انْتَظَرَ حَتَّى تُدْفَنَ، برقم (٣٦١٠)، واللفظ له: (٤/ ٢٠٠)؛ المستدرك على الصحيحين: محمد بن عبد الله النيسابوري، (ت: ٤٠٥هـ)، تحقيق: مقبل الوادعي، دار الحرمين - القاهرة، ١٤١٧هـ - ١٩٩٧م، كِتَابُ قِتَالِ أَهْلِ الْبَغْيِ، باب سَيَكُونُ فِي أُمَّتِي اخْتِلَافٌ وَفُرْقَةٌ، برقم (٢٧٠٦): (٢/ ١٧٦).

(٢) ينظر: مقالات الإسلاميين للأشعري: (١/ ١١١).

(٣) سورة البقرة: الآية ٢٠٧.

(٤) ينظر: مقالات الإسلاميين للاشعري: (١/ ١١٢)؛ أثر آراء الخوارج في الفكر الاسلامي المعاصر: (ص٤٨ وما بعدها).

(٥) ينظر: التبصير في الدين وتمييز الفرقة الناجية عن الفرق

٢- تكفير عثمان، وأبي موسى، وعمرو بن العاص y، وأصحاب الجمل، وكل من قبل بالتحكيم[١].

٣- وجوب عزل الإمام إذا ظلم، ولو كان ذلك بالقتال[٢].

٤- يرى الأزارقة أن دار مخالفيهم دار كفر، وأنه يجوز فيها قتل الأطفال والنساء[٣]، واستحل النجدات دماء أهل العهد، والذمة، وأموالهم في دار التقية[٤]، وذهبت البهيسية من فرق الخوارج إلى قتل أهل القبلة، وأخذ الأموال، واستحلت القتل، والسبي على كل حال[٥].

٥- كفر مرتكب الكبيرة، والمحكمة الأولى منهم يكفرون الإنسان بجميع الذنوب، وخالف النجدات فزعموا أن الزاني، والسارق، وشارب الخمر دون إصرار ليس بمشرك إن كان موافقاً لهم[٦].

المطلب الثالث: حكمهم:

ذهب جمع من العلماء الى القول بتكفير الخوارج، ومستندهم في ذلك ما ورد من أحاديث تذكر بعض صفاتهم، ومنها أنهم مارقون من الدين، ومن هذه الأحاديث:

أ- حديث علي رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ: إذا حدثتكم عن رسول الله ﷺ حديثا فوالله لأن أخر من السماء أحب إلي من أن أكذب عليه، وإذا حدثتكم فيما بيني وبينكم فإن الحرب خدعة، وإني سمعت رسول الله ﷺ يقول:)) سيخرج قوم في آخر الزمان أحداث الأسنان، سفهاء الأحلام، يقولون من قول خير البرية، لا يجاوز إيمانهم حناجرهم، يمرقون من الدين كما يمرق السهم من الرمية، فأينما لقيتموهم فاقتلوهم، فإن في قتلهم أجرا لمن قتلهم يوم القيامة))[٧].

ب- حديث أبي سعيد الخدري رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ وأنه سمع النبي ﷺ يقول: ((يخرج في هذه الأمة قوم تحقرون صلاتكم مع صلاتهم، يقرأون القرآن لا يجاوز حلوقهم - أو حناجرهم - يمرقون من الدين مروق السهم من الرمية، فينظر الرامي إلى سهمه، إلى نصله، إلى رصافه، فيتمارى في الفوقة هل علق بها من الدم شيء))[٨].

الهالكين: (ص٤٥).

(١) ينظر: المرجع السابق: (ص٤٥).

(٢) ينظر: مقالات الإسلاميين للاشعري: (١/ ١٠٩).

(٣) ينظر: الملل والنحل للشهرستاني: (١/ ١٥)، التبصير في الدين: (ص٥٠).

(٤) ينظر: مقالات الإسلاميين للاشعري: (١/ ١٧٥)، الملل والنحل للشهرستاني: (١/ ١١٨)، التنبيه والرد على أهل الأهواء والبدع: محمد بن أحمد المَلَطي الشافعي، (ت: ٣٧٧هـ)، تحقيق: محمد زاهد الكوثري، المكتبة الأزهرية للتراث، ط٢، ١٩٧٧م: (ص٥٢).

(٥) مقالات الإسلاميين للأشعري: (١/ ١٩٥).

(٦) ينظر: الملل والنحل للشهرستاني: (١/ ١٢٤)؛ مقالات الإسلاميين للأشعري: (١/ ٨٤).

(٧) صحيح البخاري: كتاب استتابة المرتدين والمعاندين وقتالهم، باب قتل الخوارج والملحدين بعد إقامة الحجة عليهم، برقم (٦٩٣٠): (١٢/ ٢٩٠)؛ صحيح مسلم: كتاب الزكاة، باب التحريض على قتل الخوارج، برقم (١٠٦٦): (٤/ ١٨١).

(٨) صحيح البخاري: كتاب استتابة المرتدين والمعاندين وقتالهم،

جـ- قوله ﷺ: «يمرقون من الإسلام مروق السهم من الرمية))[1].

فاستدل بهذه الأحاديث بعض العلماء في القول بتكفيرهم، وهو مقتضى صنيع الإمام البخاري، حيث ترجم لهذه الأحاديث بقوله: ((قتل الخوارج والملحدين بعد إقامة الحجة عليهم، وقول الله تعالى))[2]:

﴿ وَمَا كَانَ ٱللَّهُ لِيُضِلَّ قَوْمًۢا بَعْدَ إِذْ هَدَىٰهُمْ حَتَّىٰ يُبَيِّنَ لَهُم مَّا يَتَّقُونَ ﴾[3]، وأفرد للمتأولين منهم بابا ترجم له بقوله: ((من ترك قتال الخوارج للتأليف، وأن لا ينفر الناس عنه))[4].

وممن قال بتكفيرهم من فقهاء الشافعية الشيخ تقي الدين السبكي، حيث قال: ((احتج من كفر الخوارج وغلاة الروافض بتكفيرهم أعلام الصحابة لتضمنه تكذيب النبي ﷺ في شهادته لهم بالجنة، قال: وهو عندي احتجاج صحيح))[5].

وصرح بتكفيرهم بعض فقهاء الحنابلة، كما ذكر ابن تيمية: ((وصرح جماعة من أصحابنا بكفر الخوارج المعتقدين البراءة من علي وعثمان))[6].

وينسب القاضي عياض القول بتكفيرهم إلى أهل الحديث فيقول: ((والقول بتكفيرهم هو قول أكثر المحدثين، والفقهاء، والمتكلمين في الخوارج، والقدرية، وأهل الأهواء المضلة، وأصحاب البدع المتأولين، وهو قول أحمد بن حنبل))[7].

ونسب ابن قدامة ايضا القول بتكفيرهم إلى أهل الحديث فقال: ((وذهبت طائفة من أهل الحديث إلى أنهم كفار مرتدون حكمهم حكم المرتدين، وتباح دماؤهم وأموالهم، فإن تحيزوا في مكان، وكانت لهم منعة، وشوكة صاروا أهل حرب كسائر الكفار، وإن كانوا في قبضة الإمام استتابهم كاستتابة المرتدين، فإن تابوا وإلا ضربت أعناقهم، وكانت أموالهم فيئا لا يرثهم ورثتهم المسلمون))[8].

وصحح القول بتكفيرهم القرطبي في المفهم، فقال: ((يؤيد القول بتكفيرهم التمثيل المذكور في حديث أبي سعيد، فإن ظاهر مقصوده أنهم خرجوا من الإسلام، ولم يتعلقوا منه بشيء))[9].

باب قتل الخوارج والملحدين بعد إقامة الحجة عليهم، برقم (٦٩٣١): (١٢/ ٢٩٥)؛ صحيح مسلم: كتاب الزكاة، باب ذكر الخوارج وصفاتهم، برقم (١٠٦٤): (٤/ ١٧٣).

(١) صحيح البخاري: كتاب استتابة المرتدين والمعاندين وقتالهم، باب قتل الخوارج والملحدين بعد إقامة الحجة عليهم، برقم (٦٩٣٢): (١٢/ ٢٩٦).

(٢) صحيح البخاري: (٩/ ١٦).

(٣) سورة التوبة: الآية ١١٥.

(٤) صحيح البخاري: (٩/ ١٧).

(٥) فتح الباري: (١٢/ ٢٩٥).

(٦) الصارم المسلول على شاتم الرسول: أحمد بن تيمية الحراني الدمشقي، تحقيق: محمد عبد الله عمر، ومحمد كبير أحمد، دار ابن حزم - بيروت، ط١، ١٤١٧هـ: (٣/ ١٠٦٤).

(٧) الشفا بتعريف حقوق المصطفى: القاضي عياض بن موسى اليحصبي، دار الفكر- بيروت، ١٤٠٩هـ - ١٩٨٨م: (٢/ ٢٧٥).

(٨) المغني: عبد الله بن أحمد بن قدامة، تصحيح الدكتور: محمد خليل هراس، مطبعة الإمام - القاهرة: (٨/ ٥٢٣).

(٩) فتح الباري: (١٢/ ٣١٤).

وأما عدم تكفير الخوارج فهو قول كثير من أهل العلم، من الفقهاء، وأصحاب الحديث، والمتكلمين، وكتاب الفرق، فقد قال الحافظ ابن حجر: ((ذهب أكثر أهل الأصول من أهل السنة إلى أن الخوارج فساق، وان حكم الإسلام يجري عليهم لتلفظهم بالشهادتين، ومواظبتهم على أركان الإسلام، وإنما فسقوا بتكفيرهم المسلمين مستندين إلى تأويل فاسد ... وقال الخطابي: أجمع علماء المسلمين على أن الخوارج مع ضلالتهم فرقة من فرق المسلمين، وقال ابن بطال: ذهب جمهور العلماء إلى أن الخوارج غير خارجين عن جملة المسلمين))[1].

وقال فقهاء الأحناف: ((ولا يبدؤهم الإمام بالقتال حتى يبدؤوه، لأن قتالهم لدفع شرهم، لا لشر شركهم لأنهم مسلمون، فلما لم يتوجه الشر منهم لا يقاتلهم))[2].

وهذا مذهب الشافعي كما حكاه النووي قائلا: ((ومذهب الشافعي، وجماهير أصحابه العلماء أن الخوارج لا يكفرون))[3].

وهو كذلك رواية عند الحنابلة في قول ابن قدامة: ((ظاهر قول الفقهاء من أصحابنا المتأخرين أنهم بغاة، وهو قول أبي حنيفة، والشافعي، وجمهور الفقهاء، وكثير من أهل الحديث لا يرون تكفيرهم))[4].

وقد قوى الشاطبي في الاعتصام القول بعدم تكفيرهم مدللا على ذلك بفعل السلف الصالح، فقال: ((والذي يقوى في النظر، وبحسب الأثر عدم القطع بتكفيرهم، والدليل عليه عمل السلف الصالح فيهم، ألا ترى إلى صنع عليّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ في الخوارج، وكونه عاملهم في قتالهم معاملة أهل الإسلام، وكذلك عمر بن عبد العزيز لم يعاملهم معاملة المرتدين))[5].

ورجح ابن تيمية القول بذلك قال: ((ما زالت سيرة المسلمين على هذا، ما جعلوهم مرتدين كالذين قاتلهم الصديق رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ))[6].

وأصحاب هذا القول يستدلون بعدة أدلة على عدم تكفيرهم، من هذه الأدلة:

١- عدم تكفير الصحابة y لهم، فقد روي ((أن الإمام عليّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ لما سئل عن أهل النهروان أكفار هم؟ قال: من الكفر فروا، قيل: أفمنافقون؟ قال: إن المنافقين لا يذكرون الله إلا قليلا، قيل: أمؤمنون؟ قال: لو كانوا مؤمنين ما حاربناهم، قيل: فما هم؟ قال: إخواننا بغوا علينا فقاتلناهم ببغيهم علينا))[7].

---

(١) فتح الباري: (١٢/ ٣١٤).

(٢) بدائع الصنائع في ترتيب الشرائع، علاء الدين الكاساني، دار الكتب العلمية – بيروت، ط٢، ١٩٨٢م: (٧/ ١٤٠).

(٣) شرح النووي على صحيح مسلم: يحيى بن شرف النووي، تحقيق عصام الدين الصبابطي، طبعة دار الحديث الأولى، ١٤١٥هـ – ١٩٨٥م: (٤/ ١٧٧).

(٤) المغني: (٨/ ٥٢٣).

(٥) الاعتصام: إبراهيم بن موسى الشاطبي، تحقيق: أحمد عبد الشافي، المجموعة الدولية للطباعة، ط٢، ١٤١١هـ – ١٩٩١م: (ص٤٠٥).

(٦) منهاج السنة: أحمد بن تيمية: تحقيق: محمد رشاد سالم، مؤسسة قرطبة، ط١، ١٤٠٦هـ: (٥/ ٢٤١).

(٧) البداية والنهاية: إسماعيل بن عمر بن كثير، (ت: ٧٧٤هـ)، تحقيق: علي شيري، دار إحياء التراث العربي، ط١،

وقد أقر الصحابة سيدنا علي رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ على هذا فصار كالإجماع منهم، وقد ورد عنه رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أنه قال: ((لم نقاتل أهل النهروان على الشرك))[1].

٢- أن لهم تأويلا، وشبهة في آرائهم تمنع من القول بتكفيرهم، وقد ورد هذا الجواب عن الحسن البصري لما أتاه رجل فقال: ((يا أبا سعيد إن هؤلاء استنفروني لأقاتل الخوارج، فما ترى؟ قال: إن هؤلاء أخرجتهم ذنوب هؤلاء، وإن هؤلاء يرسلونك تقاتل دونهم، فلا تكن القتيل منهم، فإن القوم أهل خصومة يوم القيامة))[2].

وأكثر من لم يكفرهم رأى أن لهم تأويلا يمنع من ذلك، يقول ابن تيمية: ((وجميع البدع كبدع الخوارج والشيعة والمرجئة والقدرية لها شبهة في نصوص الأنبياء))[3].

٣- أن في حديث المروق ما يشير إلى أن لهم في الإسلام حظا ونصيبا، قال ابن عبد البر: ((في الحديث الذي رويناه قوله ﷺ " يتمارى في الفوق" يدل على أنه لم يكفرهم، لأنهم علقوا من الإسلام بشئ بحيث يشك في خروجهم منه))[4].

٤- أن الصحابة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ كانوا يصلون خلفهم، ويعاملونهم معاملة المسلمين، وكان عبد الله بن عمر رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ وغيره من الصحابة يصلون خلف نجدة الحروري[5].

المبحث الثالث:
الخوارج الجدد في القرن الواحد والعشرين:
المطلب الأول:
وجود الخوارج في عصرنا الحاضر:

ورد في السنة النبوية ما يدل على أن الخوارج سيستمرون بالخروج، وأنهم لن ينقطع دابرهم، ولن يستأصل شأفتهم، فقد روى ابن ماجة عن ابن عمر أن رسول الله ﷺ قال: ((ينشأ نشء يقرءون القرآن لا يجاوز تراقيهم كلما خرج قرن قطع، قال ابن عمر: سمعت رسول الله ﷺ يقول: كلما خرج قرن قطع أكثر من عشرين مرة حتى يخرج في عراضهم الدجال))[6]، وورد هذا الحديث عند أحمد بلفظ ((يخرج من أمتي قوم يسيئون الأعمال يقرؤون القرآن لا يجاوز حناجرهم، قال يزيد: لا أعلمه إلا قال: يحقر أحدكم عمله مع عملهم، يقتلون أهل الإسلام، فإذا خرجوا فاقتلوهم، ثم إذا خرجوا فاقتلوهم، ثم إذا خرجوا

١٤٠٨هـ - ١٩٨٨م: (٧/ ٣٢١).

(١) إيثار الحق على الخلق: محمد بن إبراهيم القاسمي، دار الكتب العلمية - بيروت، ط٢، ١٩٨٧م: (ص٣٨٨).

(٢) التنبيه والرد على أهل الأهواء والبدع: (ص١٨١).

(٣) الصارم المسلول على شاتم الرسول: (١/ ٥٩٢).

(٤) المغنى لابن قدامة: (٨/ ٥٢٤).

(٥) ينظر: منهاج السنة النبوية: (٥/ ٢٤٧).

(٦) سنن ابن ماجه: محمد بن يزيد القزويني، (ت: ٢٧٣هـ)، تحقيق: محمد فؤاد عبد الباقي، دار إحياء الكتب العربية، افتتاح الكتاب في الإيمان وفضائل الصحابة والعلم، بَابٌ فِي ذِكرِ الخَوَارِجِ، برقم (١٧٤)، وقال فيه المحقق محمد فؤاد عبد الباقي: في الزوائد إسناده صحيح: (١/ ٦١).

فاقتلوهم، فطوبى لمن قتلهم، وطوبى لمن قتلوه، كلما طلع منهم قرن قطعه الله عز وجل، فردد ذلك رسول الله ﷺ عشرين مرة أو أكثر وأنا أسمع))[1].

المطلب الثاني:
مطابقة صفات الخوارج الواردة في السنة على خوارج العصر:

فيما يتعلق بالخوارج الموجودين في يومنا الآن من التنظيمات الإرهابية كتنظيم القاعدة، وداعش، فإن مما يؤكد كونهم من الخوارج الذين حذرنا منهم النبي ﷺ هي أن الأحاديث التي وصفت الخوارج، وتحدثت عنهم أكثرها تنطبق عليهم، وسنأخذ نماذج من هذه الأحاديث، وندرسها دراسة واقعية، ونستشهد لها بما رأينا أو سمعنا من أعمال، وسلوكيات هذه التنظيمات، ولا سيما بعد سقوط بعض المحافظات العراقية تحت سيطرة تنظيم داعش.

ومن هذه الأحاديث التي تنطبق على هذه التنظيمات الإرهابية ما يأتي:

١- قوله ﷺ: ((يخرج قوم في آخر الزمان سفهاء الأحلام أحداث، أو قال حدثاء الأسنان، يقولون من خير قول الناس، يقرؤون القرآن بألسنتهم لا يعدو تراقيهم، يمرقون من الإسلام كما يمرق السهم من الرمية، فمن أدركهم فليقتلهم، فإن في قتلهم أجرا عظيما عند الله لمن قتلهم))[2].

فهم حدثاء الأسنان أي: صغار السن[3]، فقد رأيناهم فهم في غالبهم كانوا شبابا صغارا قليلي التجربة في الحياة، قد غرر بهم، وخدعهم دعاة التنظيمات الإرهابية إما بالمال، أو بالتضليل الفكري، ثم أقنعوهم بتفجير أنفسهم على الأبرياء من الناس وعلى معصومي الدم من القوات الأمنية.

كما أنهم سفهاء الأحلام أي يمتازون بالطَّيش، والسَّفه، وخفة العقول، فعامة خوارج العصر، ومن يتبنى فكرهم من الشباب تغلب عليهم الخِفَّة، والاستعجال، والحماس المفرط في غير موضعه إلى درجة التهور، كما يغلب عليهم قصر النظر، ويمتازون بضيق الأفق، وعدم البصيرة، وأذكر من الحوادث التي تدل على هذا الشيء من واقع تكلم لي صديق من مدينتة تلعفر[4] قال أن الارهابيين سيطروا على مدينتي مرتين، وفي المرة الأولى اتبعت القوات الأمريكية مبدأ

(١) مسند الإمام أحمد بن حنبل: أحمد بن حنبل الشيباني، مؤسسة قرطبة – القاهرة، مسند المكثرين من الصحابة، مسند عبد الله بن عمر بن الخطاب رضي الله عنهما، برقم (٥٥٦٢): (٢/ ٨٤).

(٢) صحيح البخاري: كِتَاب الْجُمُعَةِ، بَابُ مَنْ انْتَظَرَ حَتَّى تُدْفَنَ، برقم (٥٠٥٧): (٦/ ١٩٧)؛ مسند أحمد: مسند المكثرين من الصحابة، مسند عبد الله بن مسعود، برقم (٣٨٣١)، واللفظ له، وقال الأرنؤوط : صحيح، وهذا إسناد حسن: (١/ ٤٠٤).

(٣) ينظر: منحة الباري بشرح صحيح البخاري المسمى تحفة الباري: زكريا بن محمد السنيكي المصري، (ت: ٩٢٦هـ)، تحقيق: سليمان بن دريع، مكتبة الرشد – الرياض، ط١، ١٤٢٦هـ – ٢٠٠٥م: (٦/ ٦٤٣).

(٤) مدينة تلعفر تقع شمال غربي الموصل، ولا يتجاوز سكانها ٢٠٠ الف نسمة.

السياسة معهم، واجتمعت مع رؤساء العشائر الذين بدورهم كانوا يلتقون مع قادة تنظيم القاعدة الإرهابي، ويحاولون نقل رؤية الأمريكان لهم، والوصول الى حل سلمي معهم، ولكن الارهابيين لجهلهم بواقع القوى العالمي، ولسفاهة أحلامهم أخذ بعض قادتهم باشتراط بعض الشروط التي من ضمنها ما يدل على سفاهتهم، وخفة عقلهم ألا وهو اشتراطه لانسحابهم من تلعفر انسحاب اسرائيل من فلسطين، وانسحاب الأمريكان من جميع الدول الاسلامية التي تحتلها.

٢- قوله ﷺ: ((ان فيكم قوما يعبدون، ويدأبون حتى يعجب بهم الناس، وتعجبهم نفوسهم، يمرقون من الدين مروق السهم من الرمية))[1].

فالخوارج قديما، وحديثا يُعرفون بالكبر، والتعالي على عباد الله، والإعجاب بأنفسهم، وأعمالهم، ولذلك يُكثرون من التفاخر بما قدموه وما فعلوه!! ويدفعهم غرورهم لادعاء العلم، والتطاول على العلماء، ومواجهة الأحداث الجسام، بلا تجربة ولا رَويةٍ ولا رجوع لأهل الفقه والرأي.

٣- ما روي عن أَبي سَعِيدٍ الْخُدْرِيَّ رضي الله عنه أنه قَالَ: ((بَيْنَمَا نَحْنُ عِنْدَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ، وَهُوَ يَقْسِمُ قِسْمًا أَتَاهُ ذُو الْخُوَيْصِرَةِ، وَهُوَ رَجُلٌ مِنْ بَنِي تَمِيمٍ، فَقَالَ: يَا رَسُولَ اللَّهِ اعْدِلْ!! فَقَالَ: وَيْلَكَ!! وَمَنْ يَعْدِلُ إِذَا لَمْ أَعْدِلْ؟ قَدْ خِبْتَ وَخَسِرْتَ إِنْ لَمْ أَكُنْ أَعْدِلُ، فَقَالَ عُمَرُ: يَا رَسُولَ اللَّهِ ائْذَنْ لِي فِيهِ فَأَضْرِبَ عُنُقَهُ، فَقَالَ: دَعْهُ فَإِنَّ لَهُ أَصْحَابًا يَحْقِرُ أَحَدُكُمْ صَلَاتَهُ مَعَ صَلَاتِهِمْ، وَصِيَامَهُ مَعَ صِيَامِهِمْ يَقْرَءُونَ الْقُرْآنَ لَا يُجَاوِزُ تَرَاقِيَهُمْ، يَمْرُقُونَ مِنْ الدِّينِ كَمَا يَمْرُقُ السَّهْمُ مِنْ الرَّمِيَّةِ، يُنْظَرُ إِلَى نَصْلِهِ، فَلَا يُوجَدُ فِيهِ شَيْءٌ، ثُمَّ يُنْظَرُ إِلَى رِصَافِهِ فَمَا يُوجَدُ فِيهِ شَيْءٌ، ثُمَّ يُنْظَرُ إِلَى نَضِيِّهِ، وَهُوَ قِدْحُهُ، فَلَا يُوجَدُ فِيهِ شَيْءٌ، ثُمَّ يُنْظَرُ إِلَى قُذَذِهِ، فَلَا يُوجَدُ فِيهِ شَيْءٌ، قَدْ سَبَقَ الْفَرْثَ وَالدَّمَ، آيَتُهُمْ رَجُلٌ أَسْوَدُ إِحْدَى عَضُدَيْهِ مِثْلُ ثَدْيِ الْمَرْأَةِ، أَوْ مِثْلُ الْبَضْعَةِ تَدَرْدَرُ، وَيَخْرُجُونَ عَلَى حِينِ فُرْقَةٍ مِنْ النَّاسِ، قَالَ أَبُو سَعِيدٍ: فَأَشْهَدُ أَنِّي سَمِعْتُ هَذَا الْحَدِيثَ مِنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ، وَأَشْهَدُ أَنَّ عَلِيَّ بْنَ أَبِي طَالِبٍ قَاتَلَهُمْ، وَأَنَا مَعَهُ فَأَمَرَ بِذَلِكَ الرَّجُلِ فَالْتُمِسَ، فَأُتِيَ بِهِ حَتَّى نَظَرْتُ إِلَيْهِ عَلَى نَعْتِ النَّبِيِّ ﷺ وَسَلَّمَ الَّذِي نَعَتَهُ))[2].

والذي يهمنا من هذا الحديث هو قوله ﷺ "يحقر أحدكم صلاته مع صلاتهم، وصيامه مع صيامهم" ذلك أننا رأينا فيهم من هو أهل عبادة، وصيام، وخشوع في الصلاة، وبعد عن المحرمات، وكنت تجد فيهم حفظة القرآن، ولا سيما الذين كانوا معتقلين عند القوات الأمريكية، فحفظوا كتاب الله تعالى في السجن؛ ولكن هؤلاء ليست نسبتهم كبيرة إذا ما قارناها بغير الملتزمين بالدين، أو الإرهابيين الذين هم

(١) مسند أحمد: مسند المكثرين من الصحابة، مسند أنس بن مالك رضي الله عنه، برقم (١٢٩٠٩)، وقال الأرنؤوط: إسناده صحيح على شرط الشيخين: (٣/ ١٨٣).

(٢) صحيح البخاري: كِتَاب الْجُمُعَة، بَابُ مَنْ انْتَظَرَ حَتَّى تُدْفَنَ، برقم (٣٦١٠)، واللفظ له: (٤/ ٢٠٠)؛ المستدرك على الصحيحين للحاكم: كِتَابُ قِتَالِ أَهْلِ الْبَغْيِ، باب سَيَكُونُ فِي أُمَّتِي اخْتِلَافٌ وَفُرْقَةٌ، برقم (٢٧٠٦): (٢/ ١٧٦).

مثل عامة الناس في الصلاة، والصيام، وقراءة القرآن، ومن هنا يظهر لنا الفرق بين الخوارج القدامى، وخوارج العصر؛ فبينما كان أكثر القدامى زهادا عبادا، فإن أكثر الخوارج المعاصرين هم مسلمون عاديون بل فيهم من هو تارك للصلاة، أو متهاون فيها على الأقل.

فيمكن القول بأن هذا الحديث ينطبق على جزء من الإرهابيين أو نسبة قليلة منهم يمكن تقديرها بـ ١٥٪ منهم.

وأما الخوارج القدامى فكان أكثرهم أهل عبادة، وزهد بشهادة رواية ابن عباس التي يقول فيها: ((فدخلت على قوم لم أر قوما قط أشد اجتهادا منهم أيديهم كأنها ثفن الأبل، ووجوههم معلمة من آثار السجود))[1].

وقد رأينا ماحصل في المحافظات التي احتلها داعش، كيف كان قادتهم مترفون في النعم، والأكل والشراب والملبس، في وقت كان الناس يقتتاتون على اكل التمر والنباتات التي تخرج من الارض، وكانوا يعيشون مع عوائلهم وكل شئ مسخر لهم، ووصل بهم الامر ان يميزوا انفسهم عن غيرهم من الذين لم يبايعونهم ويشتركوا مع جرائمهم، فقد يذكر لي احد المحاصرين الذين كانوا تحت سيطرة داعش، يقول ذهبت الى احد المستشفيات واذا بهم يأتون بجرحى واشلاء وموتى تابعين لداعش مصابين جراء العمليات العسكرية، واذا بعناصر داعش ينادون اخرجوا ابناء العامة من المستشفى، واجعلوا ابناء المسلمين بمكانهم.

٤- قوله ﷺ: ((تخرج خارجة من أمتي ليس صلاتكم إلى صلاتهم بشيء، ولا صيامكم إلى صيامهم بشيء، ولا قراءتكم إلى قراءتهم بشيء، يقرؤون القرآن يحسبون انه لهم، وهو عليهم، لا يجاوز حناجرهم، يمرقون من الإسلام كما يمرق السهم من الرمية وآية، ذلك ان فيهم رجلا له عضد، وليس لها ذراع عليها مثل حلمة الثدي عليها شعرات بيض لو يعلم الجيش الذين يصيبونهم ما لهم على لسان نبيهم لا تكلوا على العمل))[2].

(١) المصنف: عبد الرزاق الصنعاني، (ت: ٢١١هـ)، تحقيق: حبيب الرحمن الأعظمي، المجلس العلمي- الهند، ط٢، ١٤٠٣هـ، كتاب اللقطة، بَابُ مَا جَاءَ فِي الْخَوَرِيَّةِ، برقم (١٨٦٧٨): (١٠/ ١٥٧)؛ المعجم الكبير: سليمان بن أحمد الطبراني، تحقيق : حمدي بن عبد المجيد السلفي، مكتبة العلوم والحكم – الموصل، ط٢، ١٤٠٤هـ – ١٩٨٣م، باب العين، أحاديث عبد الله بن عباس ومن أخباره ووفاته رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، برقم (١٠٥٩٨)، واللفظ له: (١٠/ ٢٥٧)؛ مجمع الزوائد ومنبع الفوائد: علي بن أبي بكر الهيثمي، (ت: ٨٠٧هـ)، تحقيق: حسام الدين القدسي، مكتبة القدسي – القاهرة، ١٤١٤هـ، ١٩٩٤م، كتاب قتال أهل البغي، بَابُ مَا جَاءَ فِي ذِي الثُّدَيَّةِ وَأَهْلِ النَّهْرَوَانِ، برقم (١٠٤٥٠)، وقال فيه: رَوَاهُ الطَّبَرَانِيُّ، وَأَحْمَدُ بِبَعْضِهِ، وَرِجَالُهُمَا رِجَالُ الصَّحِيحِ: (٦/ ٢٣٩-٢٤١).

(٢) مسند أحمد: مسند العشرة المبشرين بالجنة، مسند علي بن أبي طالب رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، برقم (٧٠٦)، واللفظ له، وقال الأرنؤوط: إسناده قوي: (١/ ٩١)؛ سنن النسائي الكبرى: أحمد بن شعيب النسائي، تحقيق: د. عبد الغفار البنداري وسيد كسروي حسن، دار الكتب العلمية – بيروت، ط١،

وأما هذا الحديث فإن الجزئية التي يقول فيها ﷺ: "يقرؤون القرآن يحسبون انه لهم وهو عليهم لا يجاوز حناجرهم" تنطبق على خوارج العصر بصورة تامة؛ ذلك أنهم كانوا لا يفهمون القرآن بالصورة الصحيحة ومن نماذج سوء فهمهم لبعض الآيات ما يأتي:

أ- كان خطباؤهم، وعامتهم يستشهدون بكثرة بقوله تعالى: ﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓاْ إِن تَنصُرُواْ ٱللَّهَ يَنصُرۡكُمۡ وَيُثَبِّتۡ أَقۡدَامَكُمۡ ﴾[1]، ويفهمون من هذه الآية أن الله تعالى سوف ينصرهم على جميع دول التحالف الذين ربما وصل عددهم ما يقرب من ستين دولة متقدمة، وتملك أعتى الأسلحة من دبابات، وطائرات، وصواريخ موجهة، ولم يعلموا لجهلهم أن اجتزاء آيات القرآن، والأخذ بآية واحدة فقط هو خطأ منهجي عظيم، وأن هذه الآية وامثالها يجب أن تفسر ضمن آيات أُخرى تشترط وجود القوة، والقدرة للمسلمين حتى يجب عليهم الجهاد ضد أعدائهم كقوله تعالى: ﴿ لَا يُكَلِّفُ ٱللَّهُ نَفۡسًا إِلَّا وُسۡعَهَا ﴾[2]، وقوله تعالى: ﴿ وَأَعِدُّواْ لَهُم مَّا ٱسۡتَطَعۡتُم مِّن قُوَّةٖ وَمِن رِّبَاطِ ٱلۡخَيۡلِ تُرۡهِبُونَ بِهِۦ عَدُوَّ ٱللَّهِ وَعَدُوَّكُمۡ ﴾[3].

ب- كان دعاتهم يستشهدون بقوله تعالى: ﴿ وَقَدۡ نَزَّلَ عَلَيۡكُمۡ فِي ٱلۡكِتَٰبِ أَنۡ إِذَا سَمِعۡتُمۡ ءَايَٰتِ ٱللَّهِ يُكۡفَرُ بِهَا وَيُسۡتَهۡزَأُ بِهَا فَلَا تَقۡعُدُواْ مَعَهُمۡ حَتَّىٰ يَخُوضُواْ فِي حَدِيثٍ غَيۡرِهِۦٓ إِنَّكُمۡ إِذٗا مِّثۡلُهُمۡۗ إِنَّ ٱللَّهَ جَامِعُ ٱلۡمُنَٰفِقِينَ وَٱلۡكَٰفِرِينَ فِي جَهَنَّمَ جَمِيعًا ﴾[4]، على تحريم الدخول في العمل السياسي، وتحديدا المشاركة في البرلمانات بدعوى أن أحد النواب لو كفر بالله عز وجل، او استهزأ بالدين، فإن النائب المسلم لا يمكنه ترك المجلس النيابي، وبذلك يقع في الاثم، وتشمله وعيد الآية، ناسين أو متناسين أن البرلمانات فيها حرية الرد على من يخالفك، وأن النواب مسلمون لا يصدر عنهم الكفر، وعلى افتراض صدور الكفر من أحد، فإن النائب المسلم له حرية ترك المجلس، وبذلك لا يدخل تحت وعيد الآية.

ج- ومن غرائب فهمهم لبعض النصوص الشرعية فهمهم لما ورد في بعض الأحاديث من النهي عن الإقامة بين ظهراني المشركين، وكيف أنهم أنزلوا هذا النهي بصورة خاطئة على واقع المسلمين المستضعفين، فقد كانوا يحللون سرقة مال وبيت المسلم الذي يترك ارضهم ويهاجر الى منطقة امنة في مكان اخر، وقد اعترضوا على كل شخص ترك مدينته وسكن او ذهب الى المحافظات الامنة الاخرى، بل قاموا بقصف المدن وقتل الابرياء، وقد حصل نفس الامر في الموصل بعد أن سيطرت القوات الأمنية و استطاعت استعادة الجانب الأيسر من الموصل، وبقي الجانب الأيمن تحت سيطرة الدواعش المجرمين قررت قيادات الإرهابيين أن البقاء في الجانب الأيسر هو إقامة بين ظهراني المشركين، وأصدروا فتاوى

١٤١١هـ - ١٩٩١م، كتاب الخصائص، باب ثواب من قاتلهم، برقم (٨٥٧١): (٥/ ١٦٣).

(١) سورة محمد: الآية ٧.

(٢) سورة البقرة: الآية ٢٨٦.

(٣) سورة الأنفال: الاية ٦٠.

(٤) سورة النساء: الآية ١٤٠ .

مفادها وجوب الهجرة من الجانب الأيسر إلى الأيمن، ولم يراعوا صعوبة الوضع الأمني، وخطورة التنقل من الأيسر إلى الأيمن، بل زادوا الطين بلة بأن قاموا باستهداف التجمعات المدنية في الجانب الأيسر بدعوى أنهم كفار مرتدون لعدم هجرتهم إلى الجانب الأيمن.

د- ومن الأمور الأخرى الخاطئة التي بنوها على مسألة دار الكفر، ودار الإسلام أنهم كانوا يقومون بمصادرة أموال كل من يهاجر، ويترك الأراضي التي يسيطرون عليها بحجة أنه كفر، وارتداد عن الدين لتركه أرض الخلافة، ولحوقه بدار الكفر المتمثلة بكل دار لا تحكم بشرع الله بزعمهم، فترتب على هذا الأمر الخاطئ أكل أموال الناس بالإثم، بل كانوا يقومون أحيانا – وبناءا على قاعدتهم المشؤومة هذه – باستهداف المدنيين الذين يرومون الوصول الى القوات الأمنية خلاصا بأنفسهم من قصف الطائرات، والمدافع، ووصل الامر بهم الى التترس بالنساء والاطفال خشية منع دخول القوات الامنية عليهم، وقد رأيت عددا من ابناء منطقتي منهم من هو مصاب بقدمه او بيده ومنهم قد قتل، وسالتهم عن ذلك ، قالوا قام عناصر داعش بالرمي علينا بالرصاص لأننا خرجنا من الفلوجة الى صوب القوات الامنية، ووصل الامر بهم انهم يفخخون طرق المسلمين بالألغام والقنابل تحت الارض لكي يمنعوا ويقتلوا كل من يريد الهروب منهم.

٥- قوله ﷺ لما قال له ذو الخويصرة اتق الله: ((إِنَّ مِنْ ضِئْضِئِ هَذَا أَوْ فِي عَقِبِ هَذَا قَوْمًا يَقْرَءُونَ الْقُرْآنَ لَا يُجَاوِزُ حَنَاجِرَهُمْ يَمْرُقُونَ مِنْ الدِّينِ مُرُوقَ السَّهْمِ مِنْ الرَّمِيَّةِ يَقْتُلُونَ أَهْلَ الْإِسْلَامِ، وَيَدَعُونَ أَهْلَ الْأَوْثَانِ لَئِنْ أَنَا أَدْرَكْتُهُمْ لَأَقْتُلَنَّهُمْ قَتْلَ عَادٍ))[1].

هذا الحديث النبوي الشريف بين صفة أُخرى من صفات الخوارج القدامى، والمعاصرين ألا وهي قتلهم المسلمين أكثر من الكفار، فلم يرد في تاريخ الخوارج القدامى أنهم جاهدوا ضد المشركين أو النصارى، وأما الخوارج المعاصرون فإنهم وإن قاتلوا أحيانا المحتلين الكفار إلا أن أغلب ضحاياهم من المسلمين، بل نستطيع أن نجزم بأن أكثر من ٩٠٪ من ضحاياهم هم من المسلمين فقط، فقد رأينا التنظيمات الإرهابية في العراق كيف تستهدف القوات العراقية أكثر من الأمريكان، ويحاربون المسلم المصلي العابد الملتزم بكل شئ، الا انه خالفهم الرأي او اختلف معهم في مسألة لا يصل الامر الى ان تستباح من اجلها الدماء والاموال، فقد تكلم لي اخ كان محاصر عند داعش بان خطيب منبر في يوم الجمعة يعنف الناس بالفاظ وعبارات نابية، ويقول سنبني دولتنا على الاشلاء والدماء؟ هل هذا هو دين الاسلام الذي جاء به النبي محمد صلى الله عليه بالرحمة والموعظة الحسنة وقبول

(١) صحيح البخاري: كتاب الجمعة، باب من انتظر حتى تدفن، برقم (٣٣٤٤)، واللفظ له: (٤/ ١٣٧)؛ مسند أبي داود الطيالسي: سليمان بن داود الطيالسي، (ت: ٢٠٤هـ)، تحقيق: د. محمد بن عبد المحسن التركي، دار هجر – مصر، ط١، ١٤١٩هـ – ١٩٩٩م، مَا رَوَى أَبُو سَعِيدٍ الْخُدْرِيُّ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ، الْأَفْرَادُ عَنْ أَبِي سَعِيدٍ: برقم (٢٣٤٨): (٣/ ٦٧٨).

الاخر، ولا تقتصر الأعمال الإجرامية للخوارج القدامى، والجدد على مجرد القتل بل أحيانا يتبجحون، ويتفننون في أساليب القتل البشعة كما هو مشهور في كتب التاريخ عندما قتلوا عبد الله بن خباب بن الأرت بطريقة بشعة، وقتلوا أم ولده، وبقروا بطنها لأنها وهي حامل.

وأما الخوارج الجدد فإنهم أيضا يتفننون في قتل الأبرياء بالعبوات، والمفخخات، وأحيانا تكون المفخخة سيارة حمل كبيرة، ومليئة بالمتفجرات مثلما يحدث في كل مكان، فقد سمعت قصة حصلت ايام كانت الفوضى والارهاب منتشر في كل مكان يقول جاءت سيارة حمل يقودها انتحاري قد انفجرت على تجمع سكاني كانوا قد تجمعوا على السيارة نفسها لأنها كانت محملة بالطحين فخدعوا الناس أن السيارة جاءت لتوزع الطحين على الناس، ولما تجمعوا انفجرت عليهم فراح ضحيتها أكثر من مئة شهيد، ودمرت قوة الانفجار أكثر من خمسين منزلا سكنيا، وقتل بانهيار هذه البيوت كثير من ساكنيها، ولم تقم القوات الأمريكية بحماية المدنيين بل أشغلوا أنفسهم بردم الحفرة الواسعة العميقة التي خلفتها انفجار هذه السيارة الكبيرة.

ومن بشاعة الخوارج المعاصرين التمثيل بالقتلى، أو عدم احترام كرامة الميت، فقد حدثني من شاهد جرائم الدواعش في الموصل بأنهم أحيانا كانوا بعدما يعدمون الميت يتركونه معلقا على أعمدة الكهرباء لأكثر من أسبوع، فيتعفن الميت، ويقوم الأطفال برميه بالحجارة بصورة مستمرة، فينتج عن ذلك صورة بشعة تقزز نفوس الناظرين.

وقد حدث أسوأُ من هذا في مدينة تلعفر، فإن تنظيم القاعدة استخدم مرة جسد أحد الشهداء كطعم لأهله وذلك بملئ بطنه بالمتفجرات، ولما اقترب والده منه ليحمله فجروا جسد ابنه عليه، فمات الوالد أيضا على أثر انفجار جسد ابنه عليه، فما أفظعها من جريمة، وأبشعها من تمثيل بجسد المسلمين الموتى.

٦- ما روي عن شريك بن شهاب قال: ((كنت أتمنى أن ألقى رجلا من أصحاب النبي ﷺ يحدثني عن الخوارج، فلقيت أبا برزة في يوم عرفة في نفر من أصحابه، فقلت: يا أبا برزة، حدثنا بشيء سمعته من رسول الله ﷺ يقوله في الخوارج، فقال: أحدثك بما سمعت أذني، ورأت عيناي: أُتي رسول الله ﷺ بدنانير، فكان يقسمها، وعنده رجل أسود مطموم الشعر، عليه ثوبان أبيضان، بين عينيه أثر السجود، فتعرض لرسول الله ﷺ، فاتاه من قبل وجهه، فلم يعطه شيئا، ثم أتاه من خلفه، فلم يعطه شيئا، فقال: والله يا محمد، ما عدلت منذ اليوم في القسمة، فغضب رسول الله ﷺ غضبا شديدا ثم قال: والله لا تجدون بعدي أحدا أعدل عليكم مني، قالها ثلاثا، ثم قال: يخرج من قبل المشرق رجال كأَنّ هذا منهم، هديهم هكذا، يقرؤون القرآن لا يجاوز تراقيهم، يمرقون من الدين كما يمرق السهم من الرمية لا يرجعون إليه، ووضع يده على صدره سيماهم التحليق، لا يزالون يخرجون حتى يخرج آخرهم مع الدجال، فإذا

رأيتموهم فاقتلوهم، قالها ثلاثا، شر الخلق، والخليقة، قالها ثلاثا))[1].

سبق وأن ناقشنا بعض ألفاظ هذا الحديث، وأجزائه عندما تناولنا بالذكر أعلاه الأحاديث التي تنطبق على خوارج العصر، ومن هذه الرواية نتناول جزئيتين تنطبقان بشكل تام على خوارج العصر وهما:

أ- قوله ﷺ: " يخرج من قبل المشرق رجال كأَنّ هذا منهم، هديهم هكذا" فقوله ﷺ "كأن هذا منهم، هديهم هكذا" فيه ربط بين خوارج العصر، وبين أسلافهم من الخوارج القدامى، وأنهم متشابهون إلى درجة كبيرة، وهديهم، وطريقتهم واحدة في الصلافة، والاستعجال، وعدم معرفة حقوق الفضلاء، وعدم إنزالهم منزلتهم، فهذا الأعرابي لم يعرف للرسول الأكرم ﷺ حقه، وفضله، وخوارج اليوم لم يسلم من شتمهم، ومن استهزائهم، وتحقيرهم، بل من سيفهم الآثم العلماء الفضلاء، وكم سمعنا، ورأينا من صلافتهم مع العلماء، والفضلاء أثناء مناقشاتهم لهم، أو في ردودهم عليهم في الكتيبات التي كانوا ينشروها بين الناس لتضليلهم بفكرهم القذر.

ب- قوله ﷺ: "سيماهم التحليق"، فيه دليل على أن الخوارج يتخذون شيئا يتميزون به عن معاصريهم من سواد المسلمين، فقد كان سواد المسلمين من الصحابة، والتابعين يطيلون شعورهم، فخالفتهم الخوارج بالتحليق، وهذا ما فعلوه في الوقت الحاضر، فإن المسلمين اليوم يقصرون شعورهم غالبا، فخالفت خوارج اليوم مسلمي زمانهم بأن ميزوا أنفسهم بإطالة شعورهم، ليس هذا فحسب بل كانت لهم ملابس خاصة أشبه ما تكون بملابس الأفغان، أو الباكستانيين، وما ذلك إلا ليتميزوا عن السواد الأعظم ممن يعايشونهم من المسلمين – كبرا وعجبا في أنفسهم – فتنطبقَ بذلك عليهم نبوءة الصادق المصدوق الذي لا ينطق عن الهوى بأبي هو وأُمي ﷺ.

وأما قوله ﷺ: "لا يزالون يخرجون حتى يخرج آخرهم مع الدجال"، نبوءة أُخرى بأن الخوارج مستمرون بالخروج إلى قيام الساعة، وهذا يؤكد أيضا أن من نعايشهم من الدواعش هم عين الخوارج الذين حذرنا منهم المصطفى ﷺ.

(١) مسند أبي داود الطيالسي: مَا رُوِيَ عَنْ أَبِي بَرْزَةَ، وَاسْمُهُ نَضْلَةُ بْنُ عُبَيْدٍ، برقم (٩٦٥): (٢/ ٢٣٧)؛ مسند أحمد: مسند الكوفيين، حديث أبي برزة الأسلمي، برقم (١٩٧٩٨)، واللفظ له، وقال فيه الأرنؤوط: صحيح لغيره دون قوله : «حتى يخرج آخرهم» وهي هنا مختصرة، وإسناده ضعيف لجهالة شريك بن شهاب: (٤/ ٤٢١).

الخاتمة

ختاما نذكر أبرز ما توصل إليه البحث من نتائج:

١- الخوارج من الفرق الضالة التي ابتلي المسلمون بهم على مر التاريخ، وما زالوا يظهرون حتى يخرج آخرهم مع الدجال كما أخبر النبي ﷺ.

٢- ليست الخوارج فرقة واحدة، وإنما تفرقت إلى فرق شتى من أهمها المُحَكِّمَة الأولى، والأزارقة، والإباضية، والنجدات.

٣- سُمِّيت الخوارج بأسماء مختلفة منها النواصب، والحرورية، والمارقة، والشراة.

٤- من أبرز معتقدات الخوارج تكفير علي، وعثمان، وأبي موسى، وعمرو بن العاص y، وأصحاب الجمل، وكل من قبل بالتحكيم، ووجوب عزل الإمام إذا ظلم، ولو بالقتال، وتكفير مرتكب الكبيرة.

٥- الراجح أن الخوارج من فرق المسلمين لعدم تكفير الصحابة y لهم، وأن لهم تأويلا، وشبهة في آرائهم تمنع من القول بتكفيرهم.

٦- الخوارج لهم حضور فكري، وعملي في عصرنا الحاضر، والأدلة على ذلك من السنة النبوية مستفيضة، وقد رأينا كيف تطابقت صفات الخوارج الواردة في السنة على خوارج العصر.

المصادر والمراجع

القرآن الكريم

١- أثر آراء الخوارج في الفكر الاسلامي المعاصر: عبد التواب محمد عثمان، دار المحدثين - القاهرة، ط١، ٢٠٠٣م.

٢- أساس البلاغة: أبو القاسم جار الله محمود بن عمرو بن أحمد الزمخشري، (ت: ٥٣٨هـ)، الهيئة المصرية العامة للكتاب، ط٣، ١٩٨٥م.

٣- الاعتصام: أبو إسحق إبراهيم بن موسى بن محمد اللخمي الشاطبي، تحقيق: أحمد عبد الشافي، المجموعة الدولية للطباعة، ط٢، ١٤١١هـ - ١٩٩١م.

٤- إيثار الحق على الخلق: محمد بن إبراهيم المرتضى القاسمي، دار الكتب العلمية - بيروت، ط٢، ١٩٨٧م.

٥- البداية والنهاية: أبو الفداء إسماعيل بن عمر بن كثير القرشي البصري ثم الدمشقي، (ت: ٧٧٤هـ)، تحقيق: علي شيري، دار إحياء التراث العربي، ط١، ١٤٠٨هـ - ١٩٨٨م.

٦- بدائع الصنائع في ترتيب الشرائع: علاء الدين الكاساني، دار الكتب العلمية - بيروت، ط٢، ١٩٨٢م.

٧- التبصير في الدين وتمييز الفرقة الناجية عن الفرق الهالكين: أبو المظفر طاهر بن محمد الأسفراييني، (ت: ٤٧١هـ)، تحقيق: كمال يوسف الحوت، عالم الكتب - لبنان، ط١، ١٤٠٣هـ - ١٩٨٣م.

٨- التنبيه والرد على أهل الأهواء والبدع: أبو الحسين محمد بن أحمد بن عبد الرحمن المَلَطي العسقلاني، (ت: ٣٧٧هـ)، تحقيق: محمد زاهد الكوثري، المكتبة الأزهرية للتراث، ط٢، ١٩٧٧م.

٩- الجامع المسند الصحيح المختصر من أمور رسول الله ﷺ وسننه وأيامه: محمد بن إسماعيل بن إبراهيم بن المغيرة البخاري، أبو عبد الله، تحقيق: محمد زهير بن ناصر الناصر، دار طوق النجاة، ط١، ١٤٢٢هـ.

١٠- دائرة المعارف الإسلامية: أصدرها بالعربية: أحمد الشنتناوي، وإبراهيم زكي خورشيد، وعبد الحميد يونس، راجعها من قبل وزارة المعارف: الدكتور محمد مهدي علام.

١١- سنن ابن ماجه: ابن ماجة أبو عبد الله محمد بن يزيد القزويني، (ت: ٢٧٣هـ)، تحقيق: محمد فؤاد عبد الباقي، دار إحياء الكتب العربية.

١٢- سنن النسائي الكبرى: أحمد بن شعيب أبو عبد الرحمن النسائي، تحقيق: د. عبد الغفار سليمان البنداري وسيد كسروي حسن، دار الكتب العلمية - بيروت، ط١، ١٤١١هـ - ١٩٩١م.

١٣- شرح ابن عقيل على ألفية ابن مالك: ابن عقيل عبد الله بن عبد الرحمن العقيلي الهمداني المصري، (ت: ٧٦٩هـ)، دار التراث - القاهرة، ط٢٠، ١٤٠٠هـ - ١٩٨٠م.

١٤- شرح النووي على صحيح مسلم: أبو زكريا محيي الدين يحيى بن شرف النووي، (ت: ٦٧٦هـ)، تحقيق عصام الدين الصبابطي، طبعة دار الحديث الأولى، ١٤١٥هـ - ١٩٨٥م.

١٥- الشفا بتعريف حقوق المصطفى: القاضي عياض بن موسى اليحصبي، دار الفكر- بيروت، ١٤٠٩هـ - ١٩٨٨م.

١٦- الصارم المسلول على شاتم الرسول: تحقيق: محمد عبد الله عمر، ومحمد كبير أحمد، دار ابن حزم - بيروت، ط١، ١٤١٧هـ.

١٧- فتح الباري بشرح صحيح البخاري: أحمد بن حجر العسقلاني، دار الريان للتراث، ط١، ١٤٠٧هـ - ١٩٨٧م.

١٨- القاموس المحيط: مجد الدين أبو طاهر محمد بن يعقوب الفيروزآبادي، (ت: ٨١٧هـ)، الهيئة المصرية العامة للكتاب، ١٣٩٧هـ - ١٩٧٧م.

١٩- لسان العرب: جمال الدين بن منظور، (ت: ٧١١هـ)، دار صادر - بيروت، ط١، ١٤١٠هـ - ١٩٩٠م.

٢٠- لوائح الأنوار السنية ولواقح الأفكار السنية (شرح قصيدة ابن أبي داود الحائية في عقيدة أهل الآثار السلفية): محمد بن أحمد بن سالم السفاريني الحنبلي، (ت: ١١٨٨ هـ)، تحقيق: عبد الله بن محمد بن سليمان البصيري، مكتبة الرشد للنشر والتوزيع - الرياض، ط١، ١٤١٥هـ - ١٩٩٤م.

٢١- مجمع الزوائد ومنبع الفوائد: أبو الحسن نور الدين علي بن أبي بكر بن سليمان الهيثمي، (ت: ٨٠٧هـ)، تحقيق: حسام الدين القدسي، مكتبة

القدسي – القاهرة، ١٤١٤هـ – ١٩٩٤م.

٢٢- المستدرك على الصحيحين للحاكم: أبو عبد الله محمد بن عبد الله بن محمد بن حمدويه الحاكم النيسابوري، (ت: ٤٠٥هـ)، تحقيق: مقبل بن هادي الوادعي، دار الحرمين – القاهرة، ١٤١٧هـ – ١٩٩٧م.

٢٣- مسند أبي داود الطيالسي: أبو داود سليمان بن داود بن الجارود الطيالسي البصري، (ت: ٢٠٤هـ)، تحقيق: الدكتور محمد بن عبد المحسن التركي، دار هجر – مصر، ط١، ١٤١٩هـ – ١٩٩٩م.

٢٤- مسند الإمام أحمد بن حنبل: أحمد بن حنبل أبو عبدالله الشيباني، مؤسسة قرطبة – القاهرة، تحقيق وتعليق شعيب الأرنؤوط.

٢٥- المصنف: أبو بكر عبد الرزاق بن همام بن نافع الحميري اليماني الصنعاني، (ت: ٢١١هـ)، تحقيق: حبيب الرحمن الأعظمي، المجلس العلمي- الهند، ط٢، ١٤٠٣هـ.

٢٦- معجم البدع: رائد بن صبري بن أبي علفة، دار العاصمة لِلنَّشْرِ وَالتَّوزيع، ط١، ١٤١٧هـ – ١٩٩٦م.

٢٧- المعجم الكبير: سليمان بن أحمد بن أيوب أبو القاسم الطبراني، تحقيق: حمدي بن عبد المجيد السلفي، مكتبة العلوم والحكم – الموصل، ط٢، ١٤٠٤هـ – ١٩٨٣م.

٢٨- المغني: أبو محمد عبد الله بن أحمد بن محمد بن قدامة المقدسي ثم الدمشقي الحنبلي، الشهير بابن قدامة المقدسي، (ت: ٦٢٠هـ)، تصحيح الدكتور: محمد خليل هراس، مطبعة الإمام – القاهرة.

٢٩- مقالات الإسلاميين واختلاف المصلين: أبو الحسن علي بن إسماعيل بن إسحاق بن سالم الأشعري، (ت: ٣٢٤هـ)، تحقيق: نعيم زرزور، المكتبة العصرية، ط١، ١٤٢٦هـ – ٢٠٠٥م.

٣٠- الملل والنحل: محمد بن عبد الكريم الشهرستاني، تحقيق: أحمد فهمي محمد، دار الكتب العلمية – بيروت، بدون تاريخ.

٣١- منحة الباري بشرح صحيح البخاري المسمى تحفة الباري: زكريا بن محمد بن أحمد بن زكريا الأنصاري، زين الدين أبو يحيى السنيكي المصري الشافعي، (ت: ٩٢٦ هـ)، تحقيق: سليمان بن دريع العازمي، مكتبة الرشد للنشر والتوزيع – الرياض، ط١، ١٤٢٦هـ – ٢٠٠٥م.

٣٢- منهاج السنة: أحمد بن تيمية، تحقيق: محمد رشاد سالم، مؤسسة قرطبة، ط١، ١٤٠٦هـ.

٣٣- الموسوعة الميسرة في الأديان والمذاهب والأحزاب المعاصرة: تأليف: الندوة العالمية للشباب الإسلامي، إشراف وتخطيط ومراجعة: د. مانع بن حماد الجهني، دار الندوة العالمية للطباعة والنشر، ط٤، ١٤٢٠هـ.